

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الثَّائِرُ الْحُسَيْنِيُّ الْوَفِيُّ... الْمُخْتَارُ الثَّقَفِيُّ

الْحَلَقَةُ الرَّابِعَةُ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ ٢٠١٥/٨/٣٠م

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا..

إِذَا كَانَ لَنَا قِصَّةٌ فِي الْحَيَاةِ فَصَّتْنَا الْحُسَيْنِ.. لِسَبَبٍ بَسِيطٍ وَوَاضِحٍ جِدًّا عَلَى الْأَقْلِّ عِنْدَنَا.. الْحُسَيْنُ الْحَقِيقَةُ
الْوَحِيدَةُ فِي حَيَاتِنَا وَالْبَاقِي كُلُّهُ سَرَابٌ.. حَاءِ سَيْنِ يَاءِ نُونٍ مَثْنُ الْمُتُونِ.. وَكُلُّنَا نَحْنُ وَمَا حَوْلَنَا.. وَمَا عِنْدَنَا
وَعِنْدَ غَيْرِنَا.. مِنْ حَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ.. فِي حَوَاشِي الْحَوَاشِي..

.. يَا حُسَيْنُ ..

آخِرُ شَيْءٍ تَحَدَّثْتُ عَنْهُ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ مَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ وَإِشَارَةِ لِقَانُونِ الْمَكْرِ وَالْكِيدِ فِي سُورَةِ يُوسُفَ،
وَكَانَ حَدِيثِي بِشَكْلِ مُوجِزٍ وَسَرِيعٍ لِأَنَّ التَّفْصِيلَ فِي هَذِهِ الْمَطَالِبِ يَحْتَاجُ إِلَى عِدَّةِ حَلَقَاتٍ وَالْمَقَامُ لَا يَسْنُحُ وَلَا
يَسْمَحُ بِذَلِكَ، وَقَدْ لَاحِظْتُمْ أَنَّ السُّورَةَ الشَّرِيفَةَ، سُورَةَ يُوسُفَ تَحَدَّثَتْ عَنِ الْكِيدِ بِكُلِّ أَشْكَالِهِ، الْكِيدُ الْإِلَهِيُّ،
الْكِيدُ النَّبَوِيُّ، الْكِيدُ الْإِلَهِيُّ النَّبَوِيُّ، كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ، الْكِيدُ الشَّيْطَانِيُّ، الْكِيدُ الْبَشَرِيُّ، كِيدُ الرِّجَالِ، كِيدُ
النِّسَاءِ.

الْخِلَاصَةُ: الْكِيدُ هُوَ إِظْهَارُ شَيْءٍ بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ بِحَيْثُ يَنْطَلِي عَلَى الَّذِي يُوَاجَهُ هَذَا الْكِيدُ يَتَلَقَّى هَذَا
الْكِيدَ وَالْحَقِيقَةُ شَيْءٌ آخَرَ، الْمَكْرُ الْإِبْلِسِيُّ لِأَنَّ الْيُوجَةَ بِمَكْرِ رَحْمَانِي وَهَذَا هُوَ الَّذِي نَتَحَدَّثُ عَنْهُ وَمَا سَمَّيْتُهُ
بِقَانُونِ الْمَكْرِ، إِبْلِسُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْلَمَ كُلَّ شَيْءٍ، صَحِيحٌ يَمْتَلِكُ قُدْرَاتٍ

أكثر بكثيرٍ من القُدرات العادية التي نمتلكها لكنَّه يعتمدُ اعتماداً كبيراً على أعوانه الذين يتجسَّسون له والذين يُشيعون له ما يريد إشاعته أو ما يُعينه في تنفيذِ برامجه أو ما يُعينه في الوصول إلى ما يريد أن يُحصَّله من معلومات، فإبليسُ ليس قادراً على كلِّ شيءٍ وليس عالماً بكلِّ شيءٍ وليس قادراً على أن يعلم بكلِّ شيءٍ، مع كلِّ الإمكانيات المتوقَّرة لديه، لذا يأتي هذا القانون قانون المكر الإلهي، المكر الرحماني لمواجهةِ المكر الإبليسي وإبطال مشاريعه وبرامجه، ولأجلِ الحفاظِ على البرنامجِ الأصل وهو المشروع المهدوي وتحقيق مُقدماته على طول الخط وفي كلِّ المقاطع الزمنية المختلفة.

في هذه الحلقة سأورد لكم نماذج من صور الكيد الرحماني في سيرة المعصومين، في سيرة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، قطعاً لا أستطيع أن أُعطي الموضوع بالكامل لكنني سأعرض لكم نماذج كثيرة، منها ما أذكره بالإجمال وبالاختصار، ومنها ما أفصّل القول فيه حتى تتضح الصورة، لا أستطيع أن أذكر كلَّ شيءٍ ولا أستطيع أن أتحدّث عن كلِّ الأرقام والعناوين التي سأذكرها بين أيديكم لأنّها تحتاج إلى وقتٍ طويلٍ جداً، لذا سأجملُ في بعضِ المواضع وأفصّلُ بنحوٍ ما في مواضع أخرى حتى تتضح الفكرة والصورة.

• كتبتُ مجموعةً من العناوين في هذه الأوراق لكي يكون الكلامُ مركزاً ومختصراً بقدرٍ ما يُمكن.

من هذه الصور أو من هذه اللقطات التي التقطتها من السيرة المعصومة الزواج من الجوّاري، زواج الأئمّة من الجوّاري هو جزءٌ من هذا البرنامج، جزءٌ من هذا التطبيق، المكر الرحماني، زواج الأئمّة من الجوّاري، وإذا أردنا أن نتبّع زواجهم من الجوّاري نجد في أغلب الأحيان الإمام يُرسل شخصاً إلى النخاس، إلى سوق النخاسة ويشترى الجارية مجرد أن تصل إلى سوق النخاسة وتُحمّل إلى بيت الإمام وليس لها أهل ويتمّ الزواج في ظروفٍ عائليةٍ خاصّةً جداً، من دون احتفالات، من دون أن يشيع الأمر بشكلٍ واسع، بخلاف ما لو كان الزواج مثلاً من عائلةٍ معروفةٍ فيقتضي أن يحضر أهلها وينتشر الخبر بشكلٍ أوسع، فكان الأئمّة في الأعمّ الأغلب يتزوجون من الجوّاري، يُرسلون أشخاصاً إلى سوق النخاسة وإلى نخاسين معيّنين يحملون تلك الجوّاري في ظروف هادئة يتزوجون ويتمّ العملية بهدوء، أولئك الجوّاري هُنَّ أمهات الأئمّة صلوات الله عليهم، جاريةٌ ليست من نفس البلد الذي يعيش فيه الإمام، تُشترى مباشرةً من السوق، يؤتى بها، تبقى فترة تحتلط

بنساء البيت، بجواري البيت، بعد ذلك الإمام يتزوجها ويُولد منها الإمام، مع ملاحظة أن أمهات الأئمة تمّ التواصل معهم بشكل غير طبيعي، تمّ التواصل معهم عن طريق الرؤيا، عن طريق التحديث، فكان هناك تواصل قبل مجيئهم إلى سوق النخاسة، لا أستطيع أن أفصل القول فذلك يحتاج إلى وقتٍ طويل وإيراد تفاصيل من الوقائع، لكن هذا الشيء واضح لمن أراد أن يُراجع تأريخ أئمتنا وسيرتهم، فهناك الزواج من الجواري بشكل هادئ، والتواصل مع هذه الجواري عبر وسائل من وسائل الغيب قبل وصولهن إلى بيوت الأئمة صلواتُ الله عليهم.

صورة ثانية: الأئمة يضعون أسماءً عديدة لأمهات الأئمة، لذا حين نراجع رواياتنا نجد أن أمهات الأئمة خصوصاً الجواري، وفي الأعم الأغلب أمهات الأئمة من الجواري، فنجد لأمّ الإمام أسماءً عديدة، وبعض هذه الأسماء هي أسماءً لجواري أخرى موجودة في بيت الإمام أيضاً، وظاهرة الجواري كانت موجودة في ذلك العصر، هي جزء من الحياة الاجتماعية، فتوضع أسماءً عديدة ولا يُخاطبونها بإسم واحد، يخاطبونها بأسماء مختلفة بحيث يتعوّد أهل الدار على مخاطبتها بأسماء مختلفة، فالشخص الذي يأتي زائراً، الشخص الذي يدخل إلى بيت الإمام من الرجال أو النساء سيصل إلى مسامع أسماء عديدة فلا تُميّز الأسماء، هناك أكثر من جارية في البيت تحمل نفس الإسم وهناك جارية لها عدّة أسماء، عملية تضييع، وهذه العملية أيضاً تخدع الذين يعملون للبرنامج الإبيسي، الذين يعملون للبرنامج الإبيسي من الجن أو من الإنس.

القضية الأخرى: أن أمهات الأئمة ليس هنّ من ظهور واضح في الواقع الاجتماعي في زمان الأئمة، هذا هو جزء من البرنامج أيضاً، ليس هناك من ظهور واضح مع علو شأنهنّ، مع سعة علمهنّ، مع فضلهنّ، لكن ليس هنّ من ظهور واضح.

صورةً أخرى: إذا أردنا أن ندرس تأريخ أسر الأئمة نجد ظاهرة واضحة وهي في الأعم الأغلب عدم زواج بنات الأئمة، لا أقول الجميع ولكن هذه الظاهرة ظاهرة واضحة، عدم زواج بنات الأئمة، والزيجات التي حصلت لها خصوصياتها، بل عندنا في أخبارنا إمامنا الكاظم صلواتُ الله وسلامه عليه في وصيته أمر بناته، الإمام أمر بناته أن لا يتزوجن، لذلك بنات الإمام الكاظم ما تزوجن، بحسب وصية الإمام الكاظم وبحسب أمره صلواتُ الله وسلامه عليه.

كُلُّ هذه الأمور مأخوذ بما هذا اللّحاظ، قانونُ المكر للحفاظِ على المقدمات التي تؤدّي إلى تحقيق البرنامج الذي يسعى الأئمةُ إلى تحقيقه.

في تأريخ الأئمة أيضاً نجد أنهم تزوجوا من أعدائهم وحالات عديدة، ولربّما من أوضح هذه الحالات زواج الإمام الحسن من جعدة، جعدة أو جعيدة بنت الأشعث، هذه العائلة عائلة مرتدة، الأشعث كان مرتدّاً، صحيح أن أبا بكر أعلن بأنّ الأشعث ليس مرتدّاً وزوجه أخته، ولكن الأشعث كان مرتدّاً، والأشعث فوق ذلك كان من كبار الخائنين في الكوفة الذين خانوا سيّد الأوصياء، والأشعث ممّن اشترك في قتل أمير المؤمنين وابنه قيس ممّن اشترك في قتل سيّد الشهداء، من المجموعة المباشرة التي باشرت قتل سيّد الشهداء ومن الذين اشتغلوا بشدّة في نصرة ابن زياد وفي تفريق الناس عن مسلم بن عقيل وفي تخويف الناس وترويعهم، لأنّه كان من مشايخ القبائل، ومن جملة الذين نهبوا رحل الحسين، فقد هبّ قطيفة، القطيفة قطعة قماش وسُمّي في وقتها بقيس قطيفة، قيس قطيفة هو قيس بن الأشعث، شقيق جعدة التي تزوجها الإمام، ومحمّد شقيقها الآخر هو الذي غدر بمسلم بن عقيل وهو في جملة من باشر قتل سيّد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه، عائلة في غاية العدا للعترة الطاهرة، الإمام الحسن تزوج بنتهم.

فاطمة بنت الحسين التي تزوجها سيّد الشهداء من الحسن المثنى والتي كان يقول عنها سيّد الشهداء بأنّها أشبه الناس بأمة فاطمة، بعد وفاة الحسن المثنى تزوجها عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان وولدت له محمّد المعروف بمحمّد الديباج الذي كان أماً لعبد الله المحض من جهة أمّه، فعبد الله المحض هو ابن الحسن المثنى وحين اعتقل المنصور الحسينيين عبد الله المحض وأبناءؤه وإخوته، من جملة الذين اعتقلوا محمّد الديباج وقتل، قُتل وقُطع رأسه وطيف به في البلدان الذي هو ابن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان.

أنا هنا لا أريد أن أستقصي هذه الأمور، آتيكم بأمثلة فقط وبشكل سريع من دون الدخول في التفاصيل، تزوجوا من أعدائهم وزوجوا أعداءهم في ظروفٍ معيّنة، ومن هنا تتجلّى قضيتة زوجات النبي، السؤال الذي يُطرح دائماً، هو في سياق هذا القانون، في سياق هذا الفهم.

سَمَّوْا أَوْلَادَهُمْ وَكَنُّوْا أَوْلَادَهُمْ بِأَسْمَاءِ أَعْدَائِهِمْ، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَدْرُسَ تَارِيخَ الْأَئِمَّةِ نَجِدُ فِي أَسْمَاءِ أَبْنَاءِ الْأَئِمَّةِ، فِي أَسْمَاءِ أَبْنَائِهِمْ، فِي أَسْمَاءِ أَحْفَادِهِمْ، وَبِأَمْرِ مِنْهُمْ وَبِإِشْرَافٍ مِنْهُمْ سَمَّوْا بِأَسْمَاءِ أَعْدَائِهِمْ أَوْ كَنُّوْا بِكُنَى أَعْدَائِهِمْ، مَعَ أَهْمٍ يَنْهَوْنَ شِيعَتَهُمْ عَنِ التَّسْمِيَةِ بِأَسْمَاءِ أَعْدَائِهِمْ.

على سبيل المثال هذا هو الكافي الشريف الجزء السادس: (عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ - يَعْنِي بَاقِرَ الْعُلُومِ - أَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّكُوبَ إِلَى بَعْضِ شِيعَتِهِ لِيُعَوِّدَهُ - يَبْدُو كَأَن مَرِيضاً لِيُعَوِّدَهُ - فَقَالَ يَا جَابِرَ الْحَقْنِي فَتَبِعْتُهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِ الدَّارِ خَرَجَ عَلَيْنَا ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ - ابْنٌ لِمُصَاحِبِ الدَّارِ - فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: فِيمَا تُكْنِي؟ قَالَ: بِعَلِيِّ - يَعْنِي هُوَ أَبُو عَلِيٍّ، قَدْ تَقُولُ صَغِيرٌ، نَعَمْ يُسْتَحَبُّ لِلطِّفْلِ حِينَ يُولَدُ فِي ثِقَافَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَنْ يُسَمَّى وَأَنْ يُلقَّبَ وَأَنْ يُكْنَى - مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: فِيمَا تُكْنِي؟ قَالَ: بِعَلِيِّ - يَعْنِي إِسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا الصَّغِيرُ - فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: لَقَدْ احْتَضَرْتَ مِنَ الشَّيْطَانِ احْتِضَاراً شَدِيداً - احْتَضَرْتَ يَعْنِي احْتَمَيْتَ، أَيُّ حِمَايَةٍ هَذِهِ؟ إِسْمُكَ مُحَمَّدٌ وَكُنْيَتُكَ أَبُو عَلِيٍّ - إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ مُنَادِيّاً يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ - لِذَلِكَ عِنْدَنَا فِي رَوَايَاتِنَا أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ أَوْ عَلِيُّ مُحَمَّدٌ، الْإِسْمُ الْمَرْكَبُ - إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ مُنَادِيّاً يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ - إِذَا هَذَا الدُّعَاءُ دُعَاءُ الْفَرَجِ الَّذِي يُشَكِّكُ بِهِ عِلْمَاؤُنَا - (يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِكْفِيَانَا فَإِنَكُمَا كَافِيَانِ) إِذَا هَذَا الدُّعَاءُ إِذَا مَا قُرِئَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، لَا كَمَا يَقُولُ عِلْمَاؤُنَا أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَاتِهِمْ!!! حِينَ يُشَكِّكُونَ فِي هَذَا الدُّعَاءِ مِنْ جِهَةِ السَّنَدِ - إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ مُنَادِيّاً يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ حَتَّى إِذَا سَمِعَ مُنَادِيّاً يُنَادِي بِاسْمِ عَدُوٍّ مِنْ أَعْدَائِنَا اهْتَزَّ وَاخْتَالَ - اهْتَزَّ فَرِحاً وَاخْتَالَ مَشِيّاً بِاخْتِيَالٍ، مَشِيّاً مُخْتَالاً، مَشِيّاً بِكِبْرِيَاءٍ، مَشِيّاً بِافْتِحَارٍ، مَشِيّاً بِزَهْوٍ، هَذَا هُوَ الْمُخْتَالَ، اهْتَزَّ وَاخْتَالَ يَعْنِي فَرِحَ، فَرِحَ وَمَشِيّاً مُرْتَاحاً حِينَ يَسْمَعُ أَسْمَاءَ أَعْدَائِهِمْ، أَمَّا حِينَ يَسْمَعُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ كَمَا يَقُولُ بَاقِرُ الْعُلُومِ فَإِنَّهُ يَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، مَعَ ذَلِكَ نَجِدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ يُسَمَّوْنَ بَعْضَ أَبْنَائِهِمْ، بَعْضَ أَحْفَادِهِمْ، يَسْمَوْنَهُمْ بِأَسْمَاءِ أَعْدَائِهِمْ وَيُكَنُّوْنَهُمْ بِكُنَى أَعْدَائِهِمْ.

وأيضاً الأئمة صلوات الله عليهم استعملوا أسماءً خاصة بأعدائهم، أسماء، أوصاف، ألقاب، كُنِي، مثلاً حين يتحدثون عن بني العباس، فمرة يقولون بنو مرداس، ومرة يقولون بنو فلان، ومرة يقولون بنو الشيبان، وحين يتحدث إمامنا الصادق عن الدوانيقي الذي يسمونه المنصور، ماذا كان يسميه؟ كان يُسميه أبو سلامة، سلامة هي أمه وهي امرأة حَبَّابة معروفة في التأريخ يعني حَبَّابة جداً!! فكان الإمام يسميه أبو سلامة، بالمناسبة حَبَّابة بالمصطلح العراقي يعني بالمقلوب، هذه القضية كانت ظاهرة واضحة في سيرة الأئمة، في رواياتهم، في أحاديثهم.

أيضاً إذا أردنا أن نتفحص سيرتهم الشريفة، تأخر ولادة بعض الأئمة، الإمام الجواد تأخرت ولادته، والإمام الهادي أيضاً كان صغير السن حين تولّى الإمامة، الإمام الجواد كان عمره دون العاشرة حين تولّى الإمامة، والإمام الهادي كذلك في حدود العاشرة تولّى الإمامة، يعني الولادة كانت متأخرة، لماذا؟ للحفاظ على الإمام صلوات الله وسلامه عليه.

قضية أخرى: أن الأئمة كانوا يُضَيِّقُونَ دائرة انتشار خبر ولادة الإمام، حين يُولَد الإمام منهم كان الأئمة يُضَيِّقُونَ دائرة انتشار الخبر بقدر ما يُمكن، أمّا ولادة إمام زماننا فكانت في غاية السريّة، في سرّيّة تامّة، لم يُطلع على هذا الأمر أحد إلا الذين أراد الإمام أن يُطلعوا على هذا الخبر، لكن الولادات السابقة كان الأئمة يجعلونها في دائرة ضيقة جداً إلى أقصى حدٍّ مُمكن، والجارية كانت تُخفي حملها لأنها ما كانت تتواجد في الجوّ الاجتماعي العام كما قلت قبل قليل، لذا ظاهرة عدم تشخيص تواريخ مواليد الأئمة بالدقّة من أحد أسبابها هو هذا، تعدّد تواريخ الولادة، لا أقول هو هذا السبب الوحيد، هناك أكثر من سبب، لكن أحد الأسباب هو هذا، عملية الإخفاء بقدر ما يُمكن.

أيضاً العمل بهذا القانون: الاسم، الكنية، اللقب، فينادون الإمام في صغره مرّة باسمه، مرّة بكُنْيَتِهِ، مرّة بلقبِهِ، وكان الأئمة أيضاً زُجماً كَرَرُوا نفس الأسماء في أكثر من ولد، سيّد الشهداء كُلُّ أولاده عليّ، أمير المؤمنين تَكَرَّرَ في أولاده مثلاً إسم مُحَمَّد، تَكَرَّرَ في أولاده إسم العباس، وهذه ظاهرة موجودة، تكرار الأسماء، قد تقول بأن تَكَرَّرَ إسم مُحَمَّد أو إسم العباس في أولاد الأمير هؤلاء ما هم بأئمة، الإمام هنا يريد أن يُوَسِّس لهذه الظاهرة، ظاهرة تَكَرَّرَ الأسماء، نفس الأمير صلوات الله وسلامه عليه أبوه أبو طالب صلوات الله عليه

سمّاهُ زَيْدًا، زَيْدٌ هُوَ إِسْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الإِمَامِ السَّجَادِ حَيْنَ سَمِّيَ وَلِدُهُ بَزِيدَ سَمَّاهُ بِإِسْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَبُو طَالِبٍ سَمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زَيْدًا، وَفَاطِمَةُ أُمُّهُ سَمَّتَهُ حَيْدَرَةَ، فِي الرَّحْزِ فِي خَيْرِ أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ ضَرْغَامُ آجَامٍ وَليثُ قَسُورَةَ، وَالْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، أَنَا الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَاشْتَقَقْتُ لَهُ إِسْمًا مِنْ إِسْمِي فَسَمَّيْتُهُ عَلِيًّا، أَصْلًا الرِّوَايَاتِ تُحَدِّثُنَا أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَهُ عَشْرَةُ أَسْمَاءَ، هَذِهِ الظَّاهِرَةُ تَمْهِيدِيَّةٌ.

ما جاء في معاني الأخبار أقرأ لكم هذه الرواية: (صَعَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُنْبَرِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنْسُبُونِي مَنْ عَرَفَنِي فَلْيَنْسِبْنِي وَإِلَّا فَأَنَا أَنْسِبُ نَفْسِي، أَنَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ كِلَابٍ - هَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْرِفُهَا، هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، هَكَذَا نَسَبُهُ الْمَعْرُوفُ - فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ: يَا هَذَا مَا نَعْرِفُ لَكَ نَسَبًا غَيْرَ أَنَّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا لُكْعَ إِنَّ أَبِي سَمَّانِي زَيْدًا بِاسْمِ جَدِّهِ قُصَيِّ - قُصَيِّ قِيلَ لَهُ قُصَيِّ لِأَنَّهُ تَرَبَّى فِي مَكَانِ قُصَيِّ عَنْ مَوْطِنِهِ عَنْ مَكَّةَ، وَسُمِّيَ جُمُعًا أَوْ بَجْمَعًا، لِمَاذَا سُمِّيَ جُمُعًا أَوْ بَجْمَعًا؟ لِأَنَّهُ جَمَعَ قُرَيْشَ بَعْدَ أَنْ تَشَتَّتْ وَأَعَادَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، أَعَادَ الْكَعْبَةَ إِلَى قُرَيْشَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَتَحَكَّمُ بِهَا قِبَائِلُ جُرْهُمَ - إِنَّ أَبِي سَمَّانِي زَيْدًا بِاسْمِ جَدِّهِ قُصَيِّ وَإِنَّ إِسْمَ أَبِي عَبْدِ مَنَافِ فَغَلَبَتِ الْكُنْيَةُ عَلَى الْإِسْمِ - دَائِمًا يُقَالُ أَبُو طَالِبِ أَبُو طَالِبِ، فَغَلَبَتِ هَذِهِ كُنْيَتُهُ - وَإِنَّ إِسْمَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَامِرِ فَغَلَبَ اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ - هُوَ لِمَاذَا سُمِّيَ بَعْدِ الْمُطَّلِبِ؟ إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْأَخْبَارِ وَإِنْ كَانَ الْوَقْتُ لَا يَكْفِي لِلتَّفْصِيلِ فِي كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ، لَكِنْ أَعْتَقَدُ هَذِهِ الْمَعْلُومَةَ مَهْمَةً، لِمَاذَا سُمِّيَ بَعْدَ الْمُطَّلِبِ؟ هَاشِمٌ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْمَدِينَةِ وَحِينَ سَافَرَ إِلَى فِلَسْطِينَ وَتَوَقَّى فِي سَفَرِهِ فَإِنَّهُ حَمَلَ زَوْجَتَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَقِيَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَتَوَقَّى هَاشِمٌ فِي فِلَسْطِينَ وَدُفِنَ وَقَبْرُهُ مَوْجُودٌ فِي فِلَسْطِينَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا، بَقِيَتْ زَوْجَتُهُ فِي الْمَدِينَةِ عِنْدَ أَهْلِهَا، فَمَا كَانَ أَهْلُ هَاشِمٍ يَعْلَمُونَ بِأَنَّ زَوْجَةَ هَاشِمٍ حَامِلٌ فَوَلَدَتْ، فَوَلَدَتْ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَتَرَبَّى فِي بَيْتِ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِهِ أَحْبُوهُ وَأَخْفَوْا هَذَا الْأَمْرَ وَهُمْ سَمَّوهُ عَامِرًا، أَخْفَوْا هَذَا الْأَمْرَ وَلَكِنْ وَصَلَ الْخَبْرَ إِلَى قُرَيْشَ إِلَى أَهْلِ هَاشِمٍ، لِأَنَّ هَاشِمًا قَدْ رَزَقَ بَوْلِدًا وَالْآنَ الْوَلَدُ كَبِيرٌ يَخْرُجُ مَعَ الصَّبِيَّةِ يَلْعَبُ، سُمِّيَ بِشَبِيَّةِ الْحَمْدِ مِنْ أَسْمَائِهِ لِأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ شَعْرٌ أبيضٌ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ، شَعْرٌ أَشْيَبُ، فَسُمِّيَ بِشَبِيَّةِ الْحَمْدِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَتَفَاءَلُ بِالشَّيْبِ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِ الصَّغِيرِ فَسُمِّيَ بِشَبِيَّةِ الْحَمْدِ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، عَمَّهُ الْمُطَّلِبُ

الذي هو شقيق هاشم، هاشم إسمه عمرو الغلا لكنه قيل له هاشم لأنّ حينما وقعت المجاعة في بلاد العرب وجاعت قريش وجاعت مكة فكان هاشم هو الذي يُطعمُ الناس:

عمرو الغلا هشم الثريد بمكة ورجال مكة مُستنون عجاف

فكانَ عامر الذي هو شبيهُ الحمد في المدينة فجاء المُطَلَّبُ عمّه بسرّيّة إلى المدينة وأخذ يبحثُ عن ابن أخيه حتّى عثرَ عليه، كان غلاماً في العاشرة أو يتجاوزها شيئاً ما، فاختمى به في الشارع وقال له: أنا عمُّك، وما كان طفلاً عادياً، عبدُ المُطَلَّبِ في عقيدتنا هو نبيّ من الأنبياء، فقال: تأتي معي؟ قال: نعم آتي معك، فخرج مع عمّه المُطَلَّبِ بشكلٍ خفي، بشكلٍ سريّ من دون أن يعلم بذلك أخواله، وكان المُطَلَّبِ لوحده فأردفه خلفه على الناقة ودخلَ به إلى مكة، فحين سأله هذا الغلام يختلف عن الغلمان، من هو هذا؟ قال: هذا عبدي، وأدخله إلى البيت وما أخرجهُ، في بعض الأحيان يخرج عُرف بين الناس بأنّ هذا هو عبدُ المُطَلَّبِ، المُطَلَّبِ عمّه فكان أحد أسمائه عبدُ المُطَلَّبِ، إسمه في الأصل عامر الذي سمّته به أمّه، أمّا إسمه الذي يتحدّث به أهل البيت فهو شبيهُ الحمد، فقال سيّد الأوصياء - إنّ أبي سماني زيدا يسم جدّه قُصيّ وإنّ إسم أبي عبد مناف فعَلَبت الكُنيّة على الإسم - يعني اشتهرَ بأبي طالب - وإنّ إسم عبد المُطَلَّبِ عامر فعَلَب اللقب على الإسم - فعبد المُطَلَّبِ لقب، ولقب نشأ بسبب الواقعة التي أشرت إليها - وإسم هاشم عمرو - ولكنه لُقّب بالهاشم لأنّه هشم الثريد - فعَلَب اللقب على الإسم وإسم عبد مناف - الذي هو جدُّهم - المُغيرة ولكنه لُقّب بعبد مناف فعَلَب اللقب على الإسم وإسم قُصيّ زيد فسَمّته العرب مُجمِعاً أو مُجمِعاً لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة فعَلَب اللقب على الإسم، قال: ولعبد المُطَلَّبِ عشرة أسماء منها عبد المُطَلَّبِ وشيبة وعامر) - شيبة مختصر لشيبة الحمد.

تعدّد الأسماء ظاهرة واضحة، أنا لو أريد أن أقف عند كلّ قضيّة هذه تحتاج حلقات، إذا أردتُ أن أستقصي الأخبار والأحاديث والوقائع التاريخية هذا كلام سيطول ويطول وليس البرنامج متخصّصاً وموضوعاً لهذا الشأن.

أيضاً من جملة الأمور التي تدخل في هذا السياق ما ورد من تحريمٍ لذكرِ إسمِ الإمام الحجة صلواتُ الله وسلامه عليه، وإنما يُذكرُ بالألقابِ وبالأوصافِ وبالكُنَى، والقضية على طول تأريخ الأئمة صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين أن أصحاب الأئمة في مقاطع كثيرة ما كانوا يذكرون أسماء الأئمة ولا زالت هذه القضية واضحة في الأحاديث، يُحدِّثون عن الرجل، حدَّثني الرجل، خصوصاً في فترة الإمام الكاظم صلواتُ الله وسلامه عليه حيث كانت الوطأة شديدة وفي زمانِ بني أمية حينما كانوا يُحدِّثون عن سيّد الأوصياء فكان يُحدِّث مُحدِّثهم عن أبي زينب، قال أبو زينب يعني سيّد الأوصياء، حدَّثنا الرَّجُل، قالَ لنا الفقيه، أخبرنا العالم، حدَّثنا الشيخ، كلُّ هذه الأوصاف كانت الشيعة تستعملها تُعبّرُ بها عن الإمام الباقر، عن الإمام الصادق، عن الإمام الكاظم، من أراد أن يتصفَّحَ أحاديثَ أهل البيت يجد هذه القضية واضحة، تلاحظون كلُّ هذه الأشياء على نسقٍ واحد، على ذوقٍ واحد، وهذا ما أُكرِّره دائماً لا بُدَّ أن نعرف ذوق أهل البيت، الركن الوثيق والأساس المهم في منهجِ لحنِ القول، لحنُ القول هو هذا، لحنُ القول أننا نعرفُ ذوق أهل البيت في أقوالهم وأفعالهم وأن تكون هناك قواعد مُستنبطة وقوانين على ضوئها نفهم حديثهم، كما مرّت بعضُ النماذج ولا زلنا وإن كان هذا البرنامج لم يكن على سبيل الإسهاب والتفصيل في شرحٍ منهجية لحنِ القول وإنما هو بيانٌ مُقتضبٌ وتطبيقٌ عملي بخصوص ثورة المختار وشخصيته رضوان الله تعالى عليه.

المعطيات كثيرة جداً ووفيرة ولا أبالغ إذا قلت بأنَّ المعطيات تتجاوز المئات، يعني لو أردت أن أتبع هذا الموضوع فإنني أستطيع أن أورد المئات من هذه الأمثلة التي تُشكِّل لنا التطبيق الواضح لقانون الكيد، لقانون المكر، واضح هذه الأمور التي أشرت إليها الأئمة لا يريدون ظواهرها، الأئمة يريدون شيئاً آخر، لأنَّ الذي يريدُه الأئمة غير هذه الأمور التي تصرّفوا بها أو طلبوا من الآخرين أن يتصرّفوا.

قضيةٌ أخرى: الكنى الخاصة والعامة، ربّما الكثيرون لا يعرفون هذه المسألة، أنَّ للأئمة كنى خاصة وكنى عامّة، الكنية العامّة هي الكنية المعروفة، الكنية في لغة العرب الآن إذا أردنا أن ندرس الكنية، باعتبار هذا المصطلح من مصطلحات علم النحو، عند النحاة ما هي الكنية؟ الكنية هي الإسمُ أو الوصف المُبتدئ بأب أو أم، أبو فلان أو أبو الشيء الفلاني، أم فلان، أو ابن أو بنت أو أخ أو أخت، إذا يُقال أخو فلان، كما يُقال في الثقافة الشيعية العامّة لأبي الفضل على اللهجة الشيعية الدارجة أخو زينب، أخو زينب كنية،

الإسم المُبتدئ أو الصفة المُبتدئة بأب، أم، ابن، بنت، أخ، وأخت في لغة العرب عند النُّحاة يُقال له كُنية، للأئمة كُنى خاصّة وكُنى عامّة، الكنية الخاصّة لم يكن يستعملها الأئمة ولا أصحاب الأئمة إلا في نطاق ضيق، وهو أن يُقال للإمام أبو ويأتي بعد كلمة أبو إسمُ ولده المعصوم، وإن لم يكن هو الأكبر سنّاً، الإمام الصادق كُنيتُه الخاصّة أبو موسى، لأنّ ولده المعصوم هو موسى، لكن الكنية العامّة أبو عبد الله، ولده الأكبر، بحسب العرف تكون الكنية بإسم الولد الأكبر ورُبّما تكون الكنية أيضاً هي الكنية التي وُضعت عند الولادة، الحسين أبو عبد الله، لكن أولاده كلّهم أسماءهم عليّ، كُنيتُه الخاصّة أبو عليّ، ولده المعصوم عليّ فكُنيتُه الخاصّة أبو عليّ إمامنا الحسين، يعني هذا الاستعمال الموجود استعمال صحيح، خصوصاً يستعمله خدّمة الحسين في جوّ خدّمة الحسين حين يُكنّون سيّد الشهداء إمّا يُكنّونه بأبي عليّ أو بأبي السجاد، كُنيتُه الخاصّة أبو عليّ، أبو عبد الله كُنية عامّة وهو نحو من أنحاء أيضاً التغطية، هو في نفس هذا السياق، فالكنية الخاصّة للمعصوم هي بإسم ولده المعصوم، ليس من المنطقي أنّ الإمام يُكنّى بغير إسم ولده المعصوم في حين أنّ ولده المعصوم هو الأفضل، هو الأعظم، هو الأكبر، حين سألوا العباس بن عبد المطلب أنت أكبر أم النبي؟ أيُّهما أكبر بمحضر النبي صلّى الله عليه وآله، العباس كان مؤدّباً مع رسول الله، فماذا قال؟ قال: أنا أسنُّ من رسول الله ورسول الله أكبر، هو في الولادة وُلِد العباس قبل المُطّلب، وُلِد العباس بن عبد المطلب قبل رسول الله صلّى الله عليه وآله، فالعباس قال: أنا أسنُّ، يعني سنين عمري أكثر من سنين عمر رسول الله ولكن رسول الله هو الأكبر، فقال: أنا أسنُّ من رسول الله ورسول الله هو الأكبر، المعصوم هو الأكبر، الكنية الخاصّة يُكنّى المعصوم بولده المعصوم، وهناك كنية عامّة الكنية المعروفة وهي تدخل في هذا السياق.

طرح فكرة البداء في قضية الإمامة هي جزء من هذا السياق، حين طُرحت فكرة البداء في إسماعيل، الإمامة لا يحدث فيها البداء، قانون الإمامة فوق قانون البداء، قانون البداء تحت قانون الإمامة، كيف يمكن أن يتحرّك القانون الأدنى فيؤثّر على القانون الأعلى، قانون البداء هو من شؤونات قانون الإمامة فكيف يمكن للداني أن يؤثر على العالي؟ لا يمكن ذلك، قانون البداء تطبيقه واضح، في العالم الأرضي من تطبيقات قانون البداء تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر على الإمام المعصوم، تنزل من كلّ أمرٍ وبكلّ أمر، هنا يشتغل قانون البداء، لأنّه لو كانت الأعمار قد حُدّدت وانتهينا لماذا يتمّ النزول في كلّ سنة، لتنظيم الأعمار

والآجال والأرزاق، قانون البداء يشتغل هنا، تطبيق قانون البداء في الأرض في ليلة القدر وهذا من شؤونات الإمامة، الأوامر تصدر من هنا: (إِرَادَةُ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ - كما في زيارة سيّد الشهداء - تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ وَتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُمْ وَالصَّادِرُ عَمَّا فَضِّلَ مِنْ أَحْكَامِ الْعِبَادِ) - هذه المعاني واضحة لا نحتاج إلى تكرارها، فلا يوجد لقانون البداء من تأثير على قانون الإمامة، قانون البداء هو دون قانون الإمامة وما البداء إلا شأن يسير من الشؤون في حواشي مقام الإمامة، لكن يُطرح هذا الكلام أنّ البداء حصل في إسماعيل وفي إمامنا الكاظم، وأنّ البداء حصل في إمامنا العسكري وفي مُحَمَّدٍ أَخِيهِ ابْنِ الْإِمَامِ الْهَادِي، مُحَمَّدٌ الْمَعْرُوفُ فِي الْعِرَاقِ بِسَبْعِ الدَّجِيلِ، مُحَمَّدٌ ابْنُ الْإِمَامِ الْهَادِي، هذا الأمر حصل في زمان الإمام الصادق، في زمان الإمام الهادي، وهو جزء من هذا البرنامج، هذا تمويه، تمويه في مواجهة المكر الشيطاني، المكر الشيطاني المتمثل بالمكر الإبليسي بشكل مباشر أو بمكر الطواغيت وشياطين الجن والإنس.

والقضية إذا أردنا أن نذهب إلى وراء ذلك حينما كان النبي في شعب أبي طالب وحتى قبل شعب أبي طالب كان هناك مكان معروف هذا مكان النبي الذي يبيت فيه النبي، ولكن النبي ما بات فيه ولا ليلة واحدة، الذي كان يبيت فيه هو غيره، من هو؟ علي نفسه، علي كان يبيت في كل ليلة في فراش النبي وهذه القضية من البداية كان أبو طالب يأمر علياً وإذا لم يكن علي حاضرًا الذي كان يبيت جعفر، لكن في كل ليلة كان أمير المؤمنين هو الذي يبيت ينام في فراش النبي، فترة شعب أبي طالب وحتى قبل فترة شعب أبي طالب كان علي يبيت في كل ليلة، هذه حادثة عُرفَت واشتهرت حين هاجر سيّد الأنبياء فبات علي في فراشه هذه حادثة واحدة، علي كان ينام في فراش النبي في كل ليلة، هذه أحاديثهم ورواياتهم هكذا تقول.

قانون في كل زمان لا بُدَّ من ناطقٍ أو صامت، الأئمة ناطقون وما هم صامتون، لا يوجد فارق بين الحسن والحسين، ولكن جزء من تطبيق قانون المكر ولسدّ الأبواب على الذين يريدون أن يفعلوا ما يفعلوا وأن يُخَطِّطُوا لمكرهم ولخداعهم فيما بين الناس، فإمامٌ ينطق وإمام يصمت، ففي زمن الإمام الحسن الحسين صامت، وفي زمن الإمام الباقر الصادق صامت، هذا القانون الذي تحدّثت عنه كلماتهم الشريفة، لا بُدَّ أن يكون في كل عصرٍ من ناطقٍ أو صامت، يعني إمامٌ ناطق وإمامٌ صامت، قطعاً إذا كان هناك من إمامين، مثلاً في زمان إمامة الحجة بن الحسن فليس هناك من إمام صامت، هو إمامٌ ناطق واحد، ولذا هو هذا

القانون قانون يتمشى مع تطبيقات قانون المكر بحسب الظروف الموضوعية للحدث وللواقع المحيط بالأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

في قضية وصية الإمام الصادق، المنصور الدوانيقي كتب إلى عامله على المدينة محمد بن سليمان: (إن كان أوصى - يعني الإمام الصادق - إلى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه - المنصور الدوانيقي هو الذي سمى الإمام الصادق واستشهد الإمام فكتب إلى محمد بن سليمان بإبحث عن وصي الصادق، إلى من أوصى جعفر بن محمد فاضرب عنقه - إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه - فلما ذهب محمد بن سليمان يفحص عن وصية الإمام الصادق انتشرت بين الناس وصية مكتوبة، الإمام كتب وصية وكانت الوصية موجودة الجميع يعرفها، عرفها أهل المدينة والهاشميون، الإمام أوصى إلى خمسة، إلى خمسة أشخاص، من هم هؤلاء؟ أوصى إلى المنصور، إلى أبي جعفر المنصور وإلى محمد بن سليمان نفس الوالي العباسي في المدينة وإلى ولده عبد الله المعروف بعبد الله الأفطح الإبن الأكبر للإمام الصادق وإلى ولده موسى وأوصى إلى حميدة المصفاة زوجة الإمام الصادق وهي أم الإمام الكاظم، فرجع الكتاب من محمد بن سليمان إلى المنصور أن جعفر بن محمد أوصى إلى هؤلاء: إلى المنصور ومحمد بن سليمان وإلى ولديه عبد الله وموسى وإلى زوجته حميدة - فقال المنصور: اترك القضية ليس إلى قتل هؤلاء سبيل) - يعني هو أوصى لي، أوصى لك، أوصى إلى عدة أشخاص، نحن نبحت عن شخص واحد، سبب الحيرة هذا الأمر ولكن أصحاب البصائر أبو حمزة الثمالي حين وصل إليه الخبر قال: هذا أدل دليل على أن الإمام من بعده هو موسى، قال: لأنه المنصور، محمد بن سليمان، هؤلاء طغاة لا يكونون أوصياء للإمام الصادق، وحميدة المصفاة امرأة فالإمامة ليست في النساء، بقي عندنا عبد الله وموسى، حين ذكر الصغير إلى جنب الكبير فقد عاب الكبير، لا بد في الكبير من عيب لذلك ذكر الصغير إلى جنبه، فالمراد هو الصغير الإبن الأصغر موسى، فالإمامة في موسى بن جعفر، هذا الأسلوب أيضاً كان في سيرتهم وكان ما يشابهه في سيرة الأئمة الآخرين صلوات الله وسلامه عليه.

كانوا في بعض الحالات يخفون إسم الإمام من بعدهم، الكثير من الشيعة ما كانوا يعرفون إسم الإمام الذي يأتي بعد الإمام الصادق، قطعاً الخواص الذين رَووا أحاديث الأئمة الإثني عشر والتي كانت تُعد من

الأسرار التي لا يُباح بها، لا يحلُّ البوح بها، قلائل، قلّة الذين كانوا يعرفون الأسماء، وحتىّ الذين يعرفون الأسماء ما كانوا يعرفون تشخيصها بالضبط، يعني مجرد معرفة الإسم فالاسم يمكن أن يُطبَّق على أكثر من شخص، خصوصاً مع تعدّد الأسماء، هذه ظاهرة تعدّد الأسماء كما قلنا عليّ الأكبر، عليّ الأوسط، عليّ الأصغر، فاطمة الكبرى، فاطمة الوسطى، فاطمة الصغرى، في الرجال والنساء، هذا التعدّد الموجود على طول الطريق والتكرار في الكُنى والألقاب كلُّ هذا يجعلُ الصورة غير واضحة، مع إخفاءِ الولادة، مع إخفاءِ أمِّ الإمام، مع كلِّ الظروف والملابسات، مع حالة الخوف، مع حالة التقيّة، مع حالة عدم القدرة على التواصل والوصول إلى الأئمّة، مع إخفاء الكتب، الأئمّة أيضاً ما ألفوا كتباً بأيديهم إلاّ حالات نادرة، كانت هناك رسائل أو كتب بشكلٍ نادر، إمّا أمليت أو كتبت كما في الفقه الرضوي مثلاً، لا نريد الخوض في كلِّ هذه الجزئيات، هذه الجزئيات بحاجةٍ إلى تفصيلٍ وفيها الكثير من الكلام، إخفاءِ إسم الإمام في بعض المقاطع الزمنية هو أيضاً جزء من هذا البرنامج، بحيث أنّ هشام بن سالم ومؤمن الطّاق بعد شهادة الإمام الصادق ودخلوا على عبد الله الأفطح كان البعض يعتقدون بإمامته ووجدوا أنّه ما عنده شيء من العلم الذي يطلبونه وخرجوا في أزقة المدينة يتلددون من هنا ومن هنا فيقولون: إلى أين نذهب؟ إلى المعتزلة؟ إلى المرجئة؟ إلى القدرية؟ إلى الخوارج؟ وجاءهم خادم الإمام الكاظم وطلب منهم أن يذهبوا إلى الإمام فحين دخلوا على الإمام وقال لهم: إِيَّ إِيَّ لا إلى المرجئة لا إلى القدرية لا إلى المعتزلة لا إلى الخوارج، ومثل هذه الحوادث تكرّرت، خلاصة الكلام إخفاءِ إسم الإمام المعصوم والذين كانوا يعلمون به على نطاقٍ ضيق.

تعدّد القبور: أليس بلغت قبور الزهراء إلى أربعين قبر؟ وتعدّدت قبور أمير المؤمنين إلى عددٍ كثير، وحُمل نعشٌ إلى الحجاز وحُمل نعشٌ إلى مناطق أخرى وبقي قبرُ الأميرِ مُحْتَفِيّاً، إلى زمانِ هارون العبّاسي، الخواص كانوا يعرفونه، لكن ظاهرة عامّة ما كان قبرُ الأميرِ معروفاً وما كانت عليه أيّة علامة، والقضيّة هي القضيّة، لها صور، لها تكثّر.

عندنا روايات فيها أسماء نحنُ لا نعرف هذه الأسماء إلى يومك هذا، على سبيل المثال هذا (رجال الكشي) هذي الرواية ربّما الكثير منكم سمعَ بها: (عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - عن إمامنا الباقر - عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - السلسلة الذهبية الشريفة، ماذا يقول سيّد الأوصياء؟ يقول: ضاقت

الأَرْضُ بِسَبْعَةٍ - ضَاقَتِ الأَرْضُ بِسَبْعَةِ الإمام يريد أن يقول يعني أُنْهَم أوسع من الأرض، أن منازلهم وأماكنهم أوسع من أن تسعها الأرض، تضيق بهم الأرض - ضَاقَتِ الأَرْضُ بِسَبْعَةٍ بِهِمْ تُرْزَقُونَ وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ وَبِهِمْ تُمَطَّرُونَ - سبعة - مِنْهُمْ سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ وَالمَقْدَادُ وَأبو ذَرَّ وَعَمَّارٌ وَخُذِيفَةُ - لم يذكر البقية، من هم البقية؟ قال: مِنْهُمْ سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ وَالمَقْدَادُ وَأبو ذَرَّ وَعَمَّارٌ وَخُذِيفَةُ وَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: وَأَنَا إِمَامُهُمْ وَهُمْ الَّذِينَ صَلَّوْا عَلَيَّ فَاطِمَةَ) - من هم الباقون؟ هذه الأسماء خمسة فقط، وربما حدث خلل في نقل الرواية وأضيفَ إِمَّا إسم عمَّار أو خُذِيفَةُ، يعني الذين ذُكِرُوا فِي الرواية ربَّما أربعة وليس خمسة، قطعاً سلمان، المقداد، أبو ذَرَّ قطعاً هؤلاء من هؤلاء السبعة، لكن يُمكن أن يكون عمَّار ليس منهم أو خُذِيفَةُ ليس منهم، أقول احتمال، هذا الاحتمال ليس مزاجياً، هذا الاحتمال ينشأ من خلال تتبع النصوص.

(عَنْ الحَارِثِ بْنِ المَغِيرَةِ النَّصْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ أَوْ أَعْيَنَ - هذا شقيق زرارَةَ المعروف - سَمِعْتُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللهِ قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ وَالإِمَامُ يُجِيبُهُ - ويبدو الحديث عن الفتنة الأولى، فتنة السقيفة - حَتَّى قَالَ لَهُ - عبدُ الملكِ بنُ أَعْيَنَ بعد أن سَمِعَ الكلامَ مِنَ الإمامِ الصادقِ - حَتَّى قَالَ لَهُ فَهَلْكَ النَّاسُ إِذَا - إِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ - فَهَلْكَ النَّاسُ إِذَا، فَقَالَ: إِي وَاللهِ يَابْنَ أَعْيَنَ هَلْكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ، قُلْتُ: مَنْ فِي الشَّرْقِ وَمَنْ فِي العَرَبِ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا فُتِحَتْ عَلَيَّ الضَّلَالِ، إِي وَاللهِ هَلَكُوا إِلا ثَلَاثَةٌ - من هم الثلاثة؟ بَيَّنَّتِ الرواياتُ الثلاثةُ سلمانَ، المقدادَ، أبو ذَرَّ - إِلا ثَلَاثَةٌ ثُمَّ لِحِقَ - لحق بهم ماذا؟ - أَرْبَعَةٌ - بحسبِ هذه الرواية يكون خُذِيفَةُ ليس داخلاً فِي الرواية السابقة، من هم هؤلاء الذين لحقوا بالثلاثة؟ - إِي وَاللهِ هَلَكُوا إِلا ثَلَاثَةٌ ثُمَّ لِحِقَ - من؟ - أبو سَاسَانَ - من هو أبو سَاسَانَ؟ لا نعرفه - وَعَمَّارٌ - عَمَّارٌ نَعْرَفُهُ - وَشُتَيْرَةٌ - من هو شُتَيْرَةٌ؟ لا ندري من هو - وَأبو عَمْرَةَ - من هو أبو عَمْرَةَ؟ لا نعرفه، فصاروا سبعة، فبحسبِ هذه الرواية خُذِيفَةُ لم يكن داخلاً فِي الرواية السابقة، يعني السبعة الذين صَلَّوْا عَلَيَّ فَاطِمَةَ لم يكن فِيهِمْ خُذِيفَةُ، الذين صَلَّوْا عَلَيَّ فَاطِمَةَ سلمانَ وَالمَقْدَادَ وَأبو ذَرَّ وَعَمَّارٌ وَأبو سَاسَانَ وَشُتَيْرَةٌ وَأبو عَمْرَةَ، أبو سَاسَانَ وَفِي بعضِ النُّسخِ أبو سِنَانَ، أبو سَاسَانَ وَشُتَيْرَةٌ وَأبو عَمْرَةَ نَحْنُ لا نعرفهم، إِمَّا أَنْ يَوجَدَ أَشْخَاصٌ بِهذه الأَسْمَاءِ وَلَكِنْ لِمَصْلَحَةٍ، مثلاً ربَّما دخلوا فِي وَسْطِ القومِ المخالفين والأئمة لا يريدون كشف هذه الأسرار، وَإِمَّا أَنْ هذه الأَسْمَاءُ كَمَا يُقَالُ فِي عَصْرِنَا الحَاضِرِ أَسْمَاءُ

شهرة، أسماء حركية، أسماء فنية، سم ما شئت، أسماء مستعارة، أسماء ثانوية لأشخاص ربما نحن نعرفهم لكن لا نعرف بأن هذه الأسماء هي أسماء شهرتهم أو الأسماء الحركية لهم أو الأسماء الفنية لهم، مرادي أن هذه التطبيقات تطبيقات قانون المكر واضحة، موجودة على طول الخط.

رواية مهمة جداً وكل الروايات مهمة لكنني كلما وقفت على رواية أو حديث استشعر أهميته فأقول، أعتقد أن الكثيرين إن لم يكن جميع من يشاهدني الآن لم يطلع على هذه الرواية بهذا التفصيل، ربما بالمعنى الإجمالي البعض مطلع على هذا المضمون لكن بهذا التفصيل، الرواية يرويها السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال، الكتاب المعروف، محمد بن عجلان يقول: (سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - إمامنا الصادق - يَقُولُ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ لَا يَضْرِبُ عَبْدًا لَهُ وَلَا أُمَّةً - يعني لا يعاقبهم - وَكَانَ إِذَا أَدْنَبَ الْعَبْدَ وَالْأُمَّةَ يَكْتُبُ عِنْدَهُ أَذْنَبَ فُلَانٌ أَذْنَبَتْ فُلَانَةٌ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَلَمْ يُعَاقِبْهُ فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِمُ الْأَدَبُ - يعني تجتمع عليهم العقوبات، يعني كتبت تقصيراتهم، أخطاؤهم - حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ دَعَاهُمْ وَجَمَعَهُمْ حَوْلَهُ ثُمَّ أَظْهَرَ الْكِتَابَ، ثُمَّ قَالَ: يَا فُلَانُ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَلَمْ أُوَدِّبْكَ أَتَذْكُرُ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ آخِرِهِمْ وَيُقَرَّرْهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُومُ وَسَطَهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ: اِرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ وَقُولُوا: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِنَّ رَبَّكَ قَدْ أَحْصَى عَلَيْكَ كُلَّ مَا عَمِلْتَ كَمَا أَحْصَيْتَ عَلَيْنَا كُلَّ مَا عَمِلْنَا وَلَدَيْهِ كِتَابٌ يَنْطِقُ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَلَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً مِمَّا أَتَيْتَ إِلَّا أَحْصَاهَا وَتَجِدُ كُلَّ مَا عَمِلْتَ لَدَيْهِ حَاضِرًا كَمَا وَجَدْنَا كُلَّ مَا عَمِلْنَا لَدَيْكَ حَاضِرًا فَاعْفُوا واصْفَحْ كَمَا تَرْتَجُونَ مِنَ الْمَلِكِ الْعَفْوَ وَكَمَا تُحِبُّ أَنْ يَعْفُوَ الْمَلِكُ عَنْكَ فَاعْفُوا عَنَّا تَجِدْهُ عَفْوًا وَبِكَ رَحِيمًا وَلَكَ غَفُورًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا كَمَا لَدَيْكَ كِتَابٌ يَنْطِقُ عَلَيْنَا لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً مِمَّا أَتَيْنَاهَا إِلَّا أَحْصَاهَا فَادْكُرْ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ذُلَّ مَقَامِكَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكَ الْحَكْمَ الْعَدْلَ الَّذِي لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ وَيَأْتِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا وَشَهِيدًا فَاعْفُوا واصْفَحْ يَعْفُو عَنْكَ الْمَلِكُ وَيَصْفَحُ فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿ وَيُعْفُوا وَيُصَفِّحُوا ﴾ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ يَنَادِي بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِكَ وَيَلْقَنُهُمْ وَهُمْ يُنَادُونَ مَعَهُ وَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَهُمْ يَبْكِي وَيَنُوحُ وَيَقُولُ: رَبِّي إِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمْنَا

وَقَدْ عَفَوْنَا عَمَّنْ ظَلَمْنَا كَمَا أَمَرْتَ فَأَعْفُوا عَنَّا فَإِنَّكَ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ مِنَّا وَمِنَ الْمَأْمُورِينَ وَأَمَرْتَنَا أَنْ لَا نَرُدَّ سَائِلًا عَن أَبْوَابِنَا وَقَدْ أَتَيْتَاكَ سُؤلاً وَمَسَاكِينَ وَقَدْ أَنْخَنَا بِفِنَائِكَ وَبِبَابِكَ نَطْلُبُ نَائِلَكَ وَمَعْرُوفَكَ وَعَطَائِكَ فَاْمُنْ بِذَلِكَ عَلَيْنَا وَلَا تُخَيِّبْنَا فَإِنَّكَ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ مِنَّا وَمِنَ الْمَأْمُورِينَ، إِلَهِي كَرُمْتَ فَأَكْرَمْنِي إِذْ كُنْتُ مِنْ سُؤَالِكَ وَجُدْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَأَخْلَطْنِي بِأَهْلِ نَوَالِكَ يَا كَرِيمَ، ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ فَهَلْ عَفَوْتُمْ عَنِّي وَمِمَّا كَانَ مِنِّي إِلَيْكُمْ مِنْ سُوءِ مَلَكََةٍ أَوْ مِنْ سُوءِ مَلَكََةٍ فَإِنِّي مَلِيكَ سُوءِ لَيْمٍ ظَالِمٍ مَمْلُوكٍ لِمَلِيكَ كَرِيمٍ جَوَادٍ عَادِلٍ مُحْسِنٍ مُتَفَضِّلٍ فَيَقُولُونَ: قَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ يَا سَيِّدَنَا وَمَا أَسَاتَ، فَيَقُولُ لَهُمْ قُولُوا: اللَّهُمَّ اغْفُ عَن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَمَا عَفَا عَنَّا فَأَعْتِقْهُ مِنَ النَّارِ كَمَا أَعْتَقَ رِقَابَنَا مِنَ الرَّقِّ فَيَقُولُونَ ذَلِكَ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِذْ هَبُوا فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ وَأَعْتَقْتُ رِقَابَكُمْ رَجَاءً لِلْعَفْوِ عَنِّي وَعَتَقِ رَقَبَتِي فَيَعْتَقُهُمْ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْفِطْرِ أَجَازَهُمْ بِجَوَائِزِ تَصُونُهُمْ وَتُغْنِيهِمْ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ - هذا كورس مكثف لهؤلاء العبيد الذين يشتريهم الإمام السجاد بعد أن يعلمهم ويربيهم ولكنه يعتقدهم بهذه الطريقة التي ستترك أثراً عميقاً في نفوسهم ويعطيهم الأموال حتى لا يحتاجون لأحد، وهؤلاء كانوا ينتشرون هنا وهناك يعتقدهم لنشر منهج الكتاب والعترة، هذا جزء من تطبيقات قانون المكر الرحماني، مثال واضح جداً، هذا كورس مكثف، كورس معنوي، كورس روحاني مكثف جداً - وَمَا مِنْ سَنَةٍ - لا زال كلام الصادق صلوات الله وسلامه عليه - وَمَا مِنْ سَنَةٍ إِلَّا وَكَانَ يَعْتِقُ فِيهَا فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ - يعني هو يُدخلهم دورة مكثفة خلال سنة - وَمَا مِنْ سَنَةٍ إِلَّا وَكَانَ يَعْتِقُ فِيهَا فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مَا بَيْنَ الْعِشْرِينَ رَأْسًا إِلَى أَقَلِّ أَوْ أَكْثَرَ وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ كَلَّاءٌ قَدْ اسْتَوْجَبَ النَّارَ فَإِذَا كَانَ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْتَقَ فِيهَا مِثْلَ مَا أَعْتَقَ فِي جَمِيعِهِ وَإِنِّي لِأَحَبُّ أَنْ يَرَانِي اللَّهُ وَقَدْ أَعْتَقْتُ رِقَاباً فِي مَلِكِي فِي دَارِ الدُّنْيَا رَجَاءً أَنْ يَعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَمَا اسْتُخْدِمَ خَادِماً فَوْقَ حَوْلٍ - يعني أشهر أقل من سنة، أكثر شيء سنة، دورة مكثفة، دورة عقائدية ومعرفية ثم يعطيه الأموال ويعتقه - وَمَا اسْتُخْدِمَ خَادِماً فَوْقَ حَوْلٍ كَانَ إِذَا مَلَكَ عَبْداً فِي أَوَّلِ السَّنَةِ أَوْ فِي وَسْطِ السَّنَةِ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْفِطْرِ - أَعْتَقَهُ - أَعْتَقَ وَاسْتَبَدَلَ سِوَاهُمْ فِي الْحَوْلِ الثَّانِي - استمرت إمامة الإمام السجاد إلى أكثر من خمسة وثلاثين سنة، في كل سنة

كان يقوم بهذا الدور، ليس فقط في شهر رمضان حتى في مناسبات أخرى - كَانَ إِذَا مَلَكَ عَبْدًا فِي أَوَّلِ السَّنَةِ أَوْ فِي وَسْطِ السَّنَةِ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْفِطْرِ أُعْتِقَ وَاسْتَبَدَلَ سِوَاهُمْ فِي الْحَوْلِ الثَّانِي ثُمَّ أَعْتَقَ كَذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ حَتَّى لِحَقِّ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَلَقَدْ كَانَ يَشْتَرِي السُّودَانَ وَمَا بِهِ إِلَيْهِمْ مِنْ حَاجَةٍ - طبعاً حين نقول عبيد ليس بالضرورة العبيد يكونون من السودان ثمك من السودان ومن غيرهم - وَلَقَدْ كَانَ يَشْتَرِي السُّودَانَ وَمَا بِهِ إِلَيْهِمْ مِنْ حَاجَةٍ يَأْتِي بِهِمْ عَرَفَاتٍ فَيَسُدُّ بِهِمْ تِلْكَ الْفُرْجَ وَالْخِلَالَ - يسد بهم تلك الفرج والخلال ما المقصود من ذلك؟ إنا المقصود يسد بهم تلك الفرج والخلال الفراغات الموجودة بين الحجج الواقفين عند عرفات حتى يمتلئ المكان بالداعين، وإنا الفرج والخلال هو نقص ما في المكان، في الجوّ المحيط بالإمام السجّاد صلوات الله وسلامه عليه لم تُبينه الرواية يسد ذلك النقص بهم - فَيَسُدُّ بِهِمْ تِلْكَ الْفُرْجَ وَالْخِلَالَ فَإِذَا أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ أَمَرَ بِعَتَقِ رِقَابِهِمْ وَجَوَائِزَ لَهُمْ مِنْ الْمَالِ) - أعتقد القضية لا تحتاج إلى شرح طويل، مصداق واضح جداً من مصاديق المكر الرحماني، كورسات مكثفة في العقيدة وفي المعرفة بحسب مقدرة المتلقي قطعاً، ثم يعطيهم الأموال التي تصونهم تكفيهم وينتشرن في البلاد، هكذا وصل إلينا التشيع، كيف وصلت إلينا هذه الأمانة؟

● وَحِينَ نُوَجِّهَ أَنْظَارَنَا إِلَى زَمَنِ إِمَامِنَا مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ نَجِدُ صَوْرَتَيْنِ:

الصورة الأولى: عليّ بن يقطين وكيف أنّ الإمام الكاظم زرعه في داخل النظام العباسي، أبوه من رجالات النظام العباسي والد عليّ بن يقطين، يقطين والده كان من رجالات النظام العباسي، من الرجال الموثوقين، لكنّ عليّاً كان من أتباع أهل البيت، وأبوه يعرف ذلك لكنّ أباه يُخفي ذلك وصار وزيراً، وزير بالمصطلح المعاصر يعني رئيس وزراء، لأنّه ما يُصطلح عليه الآن بالوزير كان يُسمّى صاحب الديوان، الوزارات كانت تُسمّى دواوين ولكلّ ديوان صاحب الديوان، ورئيسهم رئيس أصحاب الدواوين هو الوزير، فكانت الوزارات تُسمّى دواوين والوزير فيها يُقال له صاحب الديوان، ورئيس الوزراء هو الذي يُقال له الوزير، فكان عليّ بن يقطين رئيساً للوزراء، كان الوزير الأوّل كما يُسمّى في بعض الدول الآن رئيس الوزراء يُسمّى بالوزير الأوّل، فزرعه الإمام الكاظم في قلب النظام العباسي في قصر الخليفة العباسي وقصته مع عليّ بن يقطين فيها تفصيل لا مجال لذكرها الآن.

أما صفوان الجمال من أصحاب الإمام الصادق وكان من أثرياء بغداد، وكان يملك جمالاً فارهاة، جمال مريجة وسريعة، فكان الرشيد هارون يؤجر جمال صفوان الجمال، حينما يذهب إلى الحج إلى مكة كان يكتري الجمال من صفوان الجمال، وكان يُعقد عليه بالمال، لكن الإمام الكاظم نهأه عن ذلك، قال له: يا ابن رسول الله ما علاقتي به أنا أجنبي الأموال؟ قال: ألا تُحب أن يبقى حياً وأن يطول عمره حتى يرجع بجمالك ويعطيك الأموال؟ قال: نعم يا ابن رسول الله، قال: هذا حُبٌّ للظالمين وعودٌ للظالمين وكونٌ مع الظالمين. هنا صورة وهنا صورة أخرى.

المعطيات التي بين يدي معطيات كثيرة، بقيت الحديث يأتينا إن شاء الله تعالى في حلقة يوم غد، المعلومات المتبقية أهم من المعلومات السابقة حتى تتضح الصورة بشكل واضح وجلي، هذه النماذج من المعطيات التي أشرت إليها، سأورد لكم نماذج أخرى أوضح وأسفصل فيها أكثر في حلقة يوم غد إن شاء الله تعالى، كل ذلك لأجل أن نتلمس من خلال هذه المعطيات شيئاً من ذوق أهل البيت، والحقيقة إن ذوق أهل البيت لا يُتلمس من هذه المعطيات المحدودة، بحاجة إلى موسوعية في حديثهم كما اشترطت في أهم مفردات منهج لحن القول، لا بد من موسوعية في حديثهم حتى نستطيع أن نستشعر مذاقهم وطعم معاني قولهم، حينئذ نستطيع أن نفهم ما يقولون، حينئذ نستطيع أن نفر من هذا المنهج الضال، المنهج المركب، من طريقة البخاري في الأسانيد، طريقة الشافعي في فهم المتون المركبة، من الطريقة البدوية الجاهلية في الاعتماد على اللغة فقط والموضوعية في إطار المنهج الأورسطي هذا المنهج الموجود، المنهج الذي يكتسح الساحة الشيعية منذ بداية عصر الغيبة الكبرى، منذ سنة ٣٢٩ للهجرة وإلى يومنا هذا، أما منهج أهل البيت هذا الذي أتحدث عنه فلا له من أثر ولا عين، بضاعة كاسدة ويقولون عنها لأني أطرحتها إنما تخدم المشروع الصهيوني!

هذا هو حديث أهل بيت العصمة والحديث يتواصل إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة، نذهب إلى الزيارة، الملاً باسم، خدمة الحسين، وأنتم وأنا نزور الشيب الخضيب.

ألقاكم يوم غد إن شاء الله تعالى على مودة وولاية مهجة الحسين إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

سَلَامٌ عَلَى نَجْرِكَ الدَّامِي يَا حُسَيْنُ...

في أمانِ الله..

* برنامج " الثائر الحسيني الوفي المختار الثقفي " متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com